ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (2) : 182-198
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.2.9

The Jurisprudential Preferences of Imam Ibn Ruslan in His Commentary on Sunan Abi Dawud Regarding Certain Rulings on Friday Prayer: A Comparative Study

Alaa Abd Ahmed Khalaf *[1a]

Prof. Dr. Muhammad Amin Khalaf

a) Department of Jurisprudence and its Principles, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Ibn Raslan, Abu Dawud, prayer, Friday, juristic preferences.

ARTICLE HISTORY:

Received: 7 / 7 /2025

Accepted: 16 / 7 / 2025

Available online: 10 /9 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This research explores selected jurisprudential preferences regarding the rulings of Friday Prayer according to the perspective of Imam Ibn Raslan—may Allah have mercy on him—as presented in his commentary on Sunan Abi Dawud. The study consists of an introduction followed by three main sections, each divided into two subtopics:

Section One is dedicated to introducing Imam Ibn Raslan. The first subtopic discusses his personal life, while the second addresses his birth, upbringing, place of residence, and death.

Section Two focuses on the biography of Imam Abu Dawud. The first subtopic covers his personal life, and the second explores his scholarly journeys and his passing.

Section Three discusses certain jurisprudential rulings related to the Friday Prayer. The first subtopic examines the ruling on the dialogue between the preacher and the listener during the sermon, while the second investigates the ruling concerning a latecomer who does not catch at least one rak'ah with the imam.

The research concludes with a summary of the key findings, followed by a list of sources and references..

*Corresponding author: E-mail: cismjla@.tu.edu.iq

الترجيحات الفقهية عند الإمام ابن رسلان في كتابه شرح سنن ابي داود في بعض احكام صلاة الجمعة دراسة مقارنة

علاء عبد احمد

أ.د. محمد امين خلف

a) قسم الفقه وأصوله ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث بعض الترجيحات الفقهية في أحكام صلاة الجمعة، وفقاً لرؤية الإمام ابن رسلان رحمه الله، كما وردت في كتابه شرح سنن أبي داود رحمه الله. وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، يحتوي كل مبحث على مطلبين، المبحث الأول: خُصِّص للتعريف بالإمام ابن رسلان، حيث تناول المطلب الأول حياته الشخصية، في حين تناول المطلب الثاني مولده، ونشأته، وموطنه، ووفاته، المبحث الثاني: تناول سيرة الإمام أبي داود، فعرَض المطلب الأول لحياته الشخصية، أما المطلب الثاني فكان حول رحلاته العلمية ووفاته، المبحث الثالث: تناول بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بصلاة الجمعة، فكان المطلب الأول في حكم المحاورة بين الخطيب والمستمع أثناء الخطبة، بينما بحث المطلب الثاني في حكم المسبوق الذي لم يدرك ركعة مع الإمام في صلاة الجمعة.

واختُتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، تلتها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : ابن رسلان ، ابي داود ، الصلاة ، الجمعة، الترجيحات.

المقدمة[1]

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما يُصلِحُ به أمور دنيانا وأُخرانا، وبيّن لنا من الأحكام ما به تستقيم عباداتنا ومعاملاتنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، خير من بلغ عن ربه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ علم الفقه من أعظم العلوم التي عني بها العلماء عبر العصور، لما له من أثر في تنظيم حياة المسلم وضبط سلوكه وعبادته. وتُعدّ صلاة الجمعة من الشعائر العظيمة التي لها أحكامها الخاصة، والتي نالت اهتماماً كبيراً من فقهاء الأمة. وقد كان للإمام ابن رسلان – رحمه الله – دور بارز في بيان كثير من هذه الأحكام من خلال شرحه لسنن أبي داود، حيث أظهر جملة من الترجيحات الفقهية التي تميزت بالدقة والعمق.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بعض هذه الترجيحات، مع التعريف بالإمامين الجليلين: ابن رسلان وأبي داود، لما لهما من أثر في خدمة السنة النبوية والفقه الإسلامي.

خطة البحث

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، يحتوي كل مبحث على مطلبين،

المبحث الأول: خُصِّص للتعريف بالإمام ابن رسلان،

المبحث الثاني: تناول سيرة الإمام أبي داود،

المبحث الثالث: تناول بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بصلاة الجمعة

وخاتمة و مصادر ومراجع

[1] هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ (الترجيحات الفقهية للإمام ابن رسلان(ت 844هـ) في كتابه شرح سنن ابي داود في الطهارة والصلاة – دراسة مقارنة).

المبحث الأول : التعريف بالإمام ابن رسلان (رحمه الله) وفيه: مطلبين

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اسمه: أَحْمد بن حُسَيْن بن حسن بن عَليّ بن يُوسُف بن عَليّ بن أرسلان بِالْهَمْزَةِ كَمَا بِخَطِّهِ وَقد تحذف فِي الْأَكْثَر بل هُوَ الَّذِي على الْأَلْسِنَة[1].

نسبته: ينتسب الإمام ابن رسلان إلى بلده الرملة[2]، وكذلك إلى مذهبه الفقهي الشافعي[3].

كنيته: أبو العباس[4].

لقبه: شهَاب الدّين أو الشهاب[5].

المطلب الثاني : مولده وموطنه ونشأته ووفاته.

مولده: فقد كتب الإمام ابن رسلان بخطه أنه ولد سنة 773هـ أو 775هـ[6].

موطنه: مصادر ترجمة الإمام ابن رسلان أجمعت على أن ولادته كانت بمدينة الرملة في فلسطين ولم يخالف في ذلك أحد[7].

نشأته: نشأ الإمام ابن رسلان في بيئة صالحة، كَانَ وَالِده خيرا قَارِئًا تَاجِرًا وَأمه أَيْضا من الصَّالِحَات لَهَا أَخ لَهُ أوراد وتلاوة كَثِيرَة ، فأثرت هذه البيئة الصالحة في شخصيته وتكوينه فلم تعلم له صبوة[8].

([1]) الضوء اللامع للسخاوي: (282/1)، البدر الطالع للشوكاني: (49/1).

([2]) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوما، وهي كورة من فلسطين، وكانت دار ملك داود وسليمان ورحبعم بن سليمان، ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولّى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لدّ ثمّ نزل الرملة ومصّرها، وكان أوّل ما بنى فيها قصره ودارا تعرف بدار الصباغين وقد سكن الرملة جماعة من العلماء والأئمة فنسبوا إليها، منهم: أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمداني، معجم البلدان للحموي: (69/3-70).

([3]) بهجة الناظرين للغزي: (ص146)، الضوء اللامع للسخاوي: (282/1).

([4]) الضوء اللامع للسخاوي: (282/1)، الأنس الجليل للعليمي: (174/2).

([5]) عنوان الزمان للبقاعي: (67/1)، البدر الطالع للشوكاني: (49/1).

([6]) الضوء اللامع للسخاوي: (282/1)، الأنس الجليل للعليمي: (174/2).

([7]) بهجة الناظرين للغزي: ص146، عنوان الزمان للبقاعي: (67/1)، البدر الطالع للشوكاني: (49/1).

([8]) الضوء اللامع للسخاوي: (282/1).

وفاتــه: مصـادر ترجمـة الإمـام ابـن رسـلان أجمعـت علـى أن وفاتـه كانـت سـنة 844هـ، وأن مكانهـا هـو القـدس بمسـكنه بالزاويـة الختنيـة؛ ولكـنهم اختلفـوا فـي اليـوم والشـهر الـذي تـوفي فيـه فمـن قـال أنهـا فـي رمضـان، ومـن قـال أنهـا فـي شـعبان، أمـا اليـوم فلـيس فيـه خـلاف كبيـر فبـين الثـاني عشر والرابع عشر، والراجح أن وفاته في شعبان[1].

المبحث الثاني: التعريف بأبي داود (رحمه الله) وفيه مطلبين

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته

اسمه ونسبه: سُلَيْمَان بن الْأَشْعَث بن إِسْحَاق بن بشير بن شَدَّاد بن عَمْرو بن عمرَان[2].

كنيته: أبو داود، وكل من ذكره أو ترجم له كناه بذلك دون خلاف[3].

المطلب الثاني: رحلاته ووفاته:

أولاً: الإمام أبو داود رحمه الله يعد من الراحلين والجوالين في طلب الحديث،

وهـو أحـد مـن رحـل وطـوف، وجمـع وصـنف، وكتـب عـن العـراقيين، والخراسـانيين، والشـاميين، والمصريين، والجزريّين[4].

وقال ابن نقطة[5]: طاف البلاد وصنف الكتب وكان إماما من أئمة أهل النقل[6].

---

(1) عنوان الزمان للبقاعي: (67/1)، الأنس الجليل للعليمي: (174/2)، طبقات المفسرين للداوودي: (41/1).

(2) الثقات لابن حبان: (282/8)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (56/9).

(3) الأسامي والكنى للحاكم: (202/3)، تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي: (139/2).

(4) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (56/9).

(5) ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله الحنبلي، المعروف بابن نقطة، الملقب معين الدين البغدادي المحدث؛ كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله، ولد: بعد 575هـ ، ومن مصنفاته كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد، والمستدرك، توفي رحمه الله في الثاني والعشرين من صفر، سنة 629هـ كهلا، ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان: (392/4)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (347/22).

(6) التقييد لابن نقطة: ص279.

ودخل بغداد سنة (220 هـ) فإذا بالناس يصلون على عفان بن مسلم[1] فصلى عليه معهم[2].

وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام[3].

ثانياً: مولده ووفاته:

ولد أبو داود رحمه الله في سنة 202هـ، وتوفي رحمه الله في البصرة سنة 275هـ[4].

المبحث الثالث: ترجيحات الامام ابن رسلان في خطبة وصلاة الجمعة والعيد وفيه اربعة مطالب

المطلب الاول :(حكم المحاورة بين الخطيب او المستمع اثناء الخطبة)

المحاورة لغةً: الْمُجَاوَبَةُ. والتَّحاوُرُ: التَّجَاوُبُ؛ وَتَقُولُ: كلَّمته فَمَا أَحار إِليَّ جَوَابًا وَمَا رَجَعَ إِليَّ خَوِيراً وَلَا حَوِيرَةً وَلَا مَحُورَةً ولا حِوَاراً [حَوَاراً] أَي مَا ردَّ جَوَابًا. وَاسْتَحَارَهُ أَي اسْتَنْطَقَهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَرْجِعُ إِليكما ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُما بِه[5].

1-صورة المسألة

هو ان يقوم الامام او المستمع في التحدث اثناء الخطبة في امور تعنيه، **قال الامام ابن رسلان:** " أن الخطيب أو المستمع له أن يتكلم بما يعنيه في حال الخطبة ما لم يقل لغوا، **وهو الصحيح**" [6].

---

(1) عفان بن مسلم: عَفَّان بن مُسلم بن عبد الله الصفار كنيته أَبُو عُثْمَان مولى زيد بْن ثَابت الْأَنْصَارِيّ، ولد سنة 134هـ تحديدا، أو تقريبا، وهو من أهل الْبَصْرَة سكن بَغْدَاد يروي عَن شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة روى عَنهُ البخاري، وعبد الله بن أبي عرابة الشَّاشِي وَأهل الْعرَاق، وتوفي رحمه في بغداد سنة 220هـ، ينظر: الثقات لابن حبان: (522/8)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (242/10).

(2) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (57/9-58).

(3) المصدر نفسه.

(4) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (57/9)، السلوك للجندي: (142/1)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: (290/2).

(5) لسان العرب لابن منظور : (284/4).

(6) شرح سنن ابي داود لابن رسلان : (573/5).

2-تحرير محل النزاع

أ-محل الاتفاق

اتفق الفقهاء على وجوب الانصات وعدم الكلام اثناء الخطبة والخطيب يخطب ولكنهم اختلفوا في ان الخطيب او المستمع هل له أن يتحاوروا بما يعنيه في حال الخطبة، ؟

ب-موطن الاختلاف

اختلف الفقهاء في ان الخطيب او المستمع له ان يتحاوروا بما يعنيه في حال الخطبة مالم يقل لغواً [1]، على قولين

القول الاول: يجوز التحاور أثناء الخطبة مالم يقل لغواً وهو مذهب الشافعية [2]،

ورواية عن الامام احمد[3]، وهو ما رجحه ابن رسلان[4].

القول الثاني: لا يجوز الكلام اثناء الخطبة وبه قال الحنفية[5]، والمالكية[6]، وقول للشافعية[7]،والحنابلة[8]،

الأدلة

استدل أصحاب القول الأول من السنة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَ الَّذِي نَفْسِي

---

[1]() مالا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة، ولا نفع،(القاموس الفقهي للأبي حبيب ، ص330)

[2]() المجموع شرح المهذب للنووي :(525/4).

[3]() المغني لابن قدامة: (237/2).

[4]() شرح سنن ابي داود لابن رسلان :(573/5).

[5]() المبسوط للسرخسي: (28،27/2).

[6]() مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب الرُّعيني: (166/2).

[7]() روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي:(28/2).

[8]() المصدر السابق (237/2).

بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ – أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ، وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ[1].

وجه الدلالة: جواز الكلام لان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجوب السكوت بل الحاضرون كلهم فيها سواء[2].

استدل أصحاب القول الثاني

أ-من الكتاب

قال تعالى {وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ }[3]

وجه الدلالة: دلت الآية على وجوب الإنصات والاستماع لكل من قرأ قرآنا في صلاة أو خطبة فلا يخص منه شيء إلا بدليل وأن الإنصات والاستماع واجبان للخطبة فيما كان منها قرآنا وغيره، [4].

ب-من السنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «" إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ "» [5]

---

[1]() صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة :12/2، رقم الحديث:933،

[2]() مغني المحتاج للخطيب الشربيني: (553/1).

[3]() سورة : الاعراف جزء من اية: 204.

[4]() ينظر: احكام القرآن لابن العربي ، ينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص(651/1).

[5]() صحيح مسلم ، كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة:583/2، رقم الحديث:11.

وجــه الدلالــة: دل الحـديث علـى وجـوب الانصـات والسـماع للخطيـب فـي حـال الخطبـة وإن كـان أمـر بمعـروف ونهيـا عـن منكـرٍ، فـدل علـى أن كـل كـلام يشـغل عـن الاسـتماع والإنصـات فهـو فـي حكم اللغو، وإنما يسكت المتكلم بالإشارة، ولا خلاف في جواز الإشارة اليه بين العلماء[1].

3-من الأثر

امـا الكـلام قبـل الخطبـة او بعـد الانتهـاء فجـائز وذلـك لأنــهُ روي أن عثمـان – رضــي الله عنــه – كان يسأله الناس عن سعر الشعير وعن سعر الزيت فقد كان ذلك قبل
الشروع في الخطبة لا في خلالها[2].

الترجيح

بعد ذكر ادلة الفريقين يتضح مما سبق ان القول الراجح والذي اميل الية هو ما ذهب اليه

أصحاب القول الثاني، وهو الانصات وعدم التكلم اثناء الخطبة،

وذلك لصراحة وقوة الأدلة والاثار الواردة في هذه المسألة، والله اعلم.

المطلب الثاني:(حكم المسبوق الذي لم يدرك ركعه مع الامام في صلاة الجمعة)

المســبوق اصــطلاحاً: هـو مـن سـبقه الإمـام بجميـع ركعاتهـا أو بعضـها أو هـو الـذي أدرك الإمـام بعد ركعة أو أكثر[3].

1-تصوير المسألة

هـو ان يـأتي المكلـف الـى صـلاة الجمعـة متـأخراً فيـدرك مـع الامـام ركعتـين او ركعـة واحـدة او السـجدتين او التشـهد فمـا الحكـم فـي ذلـك؟ **قـال الامـام ابـن رسـلان:** عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، عَـنِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»[4]

---

[1]() فتح الباري لابن رجب: (274/8).

[2]() المصدر السابق: (28،27/2).

[3]() التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي : (203/1).

[4]() سنن الترمذي شاكر، ابواب الجمعة، باب فيما ادرك من الجمعة ركعة:402/2، رقم الحديث :524، قال الترمذي حديث حسنٌ.

قال(ومن أدرك الرَّكعة) قيل: المراد بالركعة هنا الركوع مع الإمام (فقد أدرك) تلك (الصلاة) ومعنى الصلاة الرَّكعة، أي: صحت له تلك الرَّكعة وحصلت له فضيلتها حتى تحصل له صلاة الجمعة إن كانت، ثم بعد سلام الإمام يقوم ويأتي بالركعة الثانية، وكذلك يحصل له ثواب الجمعة. وقيل: معناه من أدرك ركعة فقد حصل له فضيلة صلاة الجماعة ، وإن أدرك أقل منها لا يحصل له فضيلة الجماعة عند بعضهم، **والأول هو المشهور**[1].

2-تحرير محل النزاع

أ-محل الاتفاق

اتفق الفقهاء على ان من ادرك مع الامام الركعة الأولى او الثانية في ركوعها في صلاة الجمعة فقد ادرك الصلاة

ب- موطن الاختلاف

اختلف الفقهاء فيمن ادرك اقل من ركعة في صلاة الجمعة هل ادرك الجمعة ام لا الى قولين

القول الاول: انه من ادرك اقل من ركعة فقد ادرك الجمعة وبه قال ابو حنيفة وابو يوسف[2]، وهو ما رجحه ابن رسلان[3].

القول الثاني: انه من لم يدرك الركوع الثاني في الصلاة لم يدرك الجمعة وبه قال محمد بن الحسن من الحنفية[4]، والمالكية[5] ، والشافعية[6]، والحنابلة[7].

---

[1]() شرح سنن ابي داود لابن رسلان : (17/5).

[2]() البناية شرح الهداية بدر الدين العيني:(79/3).

[3]() شرح سنن ابي داود لابن رسلان: (17/5).

[4]() بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني: (267/1).

[5]() المدونة للأمام مالك :(229/1).

[6]() الام للشافعي :(236/1).

[7]() المغني لابن قدامة: (/232).

الادلة ووجه الدلالة

استدل اصحاب القول الاول

من السنة

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»[1]

وجه الدلالة

دل الحديث انه من أدرك مع الإمام شيئا من صلاة الجمعة ولو في التشهد يصلي ما أدرك معه ويتم الباقي[2].

الادلة ووجه الدلالة

استدل اصحاب القول الثاني

أ-من السنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاَةِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ»

وجه الدلالة

دل الحديث على من أدرك ركعة منها أدرك الجمعة ويبنى عليها ومن لم يدرك الركعة صلى اربعاً[3] ،

ب- من المعقول

لأنه لا يكون مدركا للجمعة لعدم المشاركة في شيء من أركان الصلاة ويصلي أربعا[4].

---

[1]() صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي الى الجمعة:7/2، رقم الحديث:908.

[2]() تحفة الاحوذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري :(50/3).

[3]() الاستذكار لأبن عبد البر: (32/2).

[4]()المصدر نفسه: (267/1).

الترجيح

بعد ذكر الأدلة فالذي اميل اليه القول الثاني، وهو انه من لم يدرك الركوع في الركعة الثاني لم يدرك الجمعة، وذلك لصراحة وقوة ادلتهم، هذا والله اعلم .

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

وبعد هذا العرض الموجز لما تضمنه البحث من مباحث، يمكن تلخيص أبرز النتائج في النقاط الآتية:

1. تميز الإمام ابن رسلان بسعة علمه، ودقة ترجيحاته الفقهية، حيث اعتمد في ترجيحاته على الدليل الشرعي، مع مراعاة قواعد الترجيح الأصولية والفقهية.

2. يُعد شرحه لسنن أبي داود من الشروح المهمّة، التي أبرزت فقه المحدثين، وأسهمت في فهم نصوص السنة النبوية فهماً دقيقاً.

3. أظهرت الدراسة عدداً من المسائل الخلافية المتعلقة بصلاة الجمعة، وبيّنت الترجيحات التي اختارها الإمام ابن رسلان، ومن أبرزها:

مسألة الحوار أثناء الخطبة.

مسألة إدراك ركعة من صلاة الجمعة.

. وفي ختام هذا البحث، نسأل الله أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين وطلاب العلم، وأن يرزقنا الفقه في الدين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1- الأسامي والكنى: أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت 378 هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م.

2- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

3- الأم: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م) .

4- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, لعلاء الدين الكاساني, (ت: 587هـ), دار الكتاب العربي- بيروت, سنة النشر: 1982م.

5- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار المعرفة - بيروت.

6- البناية شرح الهداية, لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ), تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى: 1420هـ - 2000م.

7- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (ت 864 هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

8- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: (الأولى، 1417 هـ - 1997 م)، (الثانية، 1425 هـ - 2004 م).

9- تاريخ علماء الأندلس: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت 403 هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

10- التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.

11- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسان: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت 629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988.

12- التهذيب في فقه الإمام الشافعي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516 هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

13- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين), لإبن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ), دار الفكر-بيروت, الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.

14- روضة الطالبين وعمدة المفتين، ابو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النوويّ (ت: 676 هـ) تحقيق زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت -دمشق -عمان، الطبعة: الثالثة،1412 هـ_1991 م.

15- السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت 732هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء - 1995م، الطبعة: الثانية.

16- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، (ت275هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

17- شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – مصر، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م.

18- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت:256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م.

19- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 - 261 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: 1374 هـ - 1955 م.

20- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
الطبعة: الأولى -1419هـ-1989م

21- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

22- طبقات علماء الحديث: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1417 هـ - 1996م.

23- فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795 هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

24- المبسوط للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

25- المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676 هـ)، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر:1344 - 1347 هـ.

26- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

27- المدونة مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

28- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني (ت: 977 هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م.

29- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبليّ، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ)، تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب

فايد – وعبد القادر عطا_ ومحمود غانم غيث، مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، (1388 هـ = 1968 م) – (1389 هـ = 1969 م)

30- المهذب في فقه الإمام الشافعيّ أبو أسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية.

31- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ)، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

Sources and References

First: The Holy Qur'an

1. Al-Asami wal-Kuna: Abu Ahmad al-Hakim al-Kabir, Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ishaq al-Naysaburi al-Karabisi (d. 378 AH), edited by: Abu Omar Muhammad ibn Ali al-Azhari, Dar al-Faruq for Printing and Publishing, Cairo – Egypt, First Edition, 1436 AH – 2015 CE.

2. Al-Istidhkar: Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abdul-Barr al-Namari al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by: Salim Muhammad Atta and Muhammad Ali Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition, 1421 AH – 2000 CE.

3. Al-Umm: Abu Abdullah Muhammad ibn Idris al-Shafi'i (150–204 AH), Dar al-Fikr – Beirut, Second Edition, 1403 AH – 1983 CE (Reprinted 1410 AH – 1990 CE).

4. Bada'i al-Sana'i fi Tartib al-Shara'i: Alaa al-Din al-Kasani (d. 587 AH), Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 1982 CE.

5. Al-Badr al-Tali' bi Mahasin man Ba'd al-Qarn al-Sabi': Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Dar al-Ma'rifah – Beirut

6. Al-Binayah Sharh al-Hidayah: Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa al-Ghitabi al-Hanafi, Badr al-Din al-Ayni (d. 855 AH), edited by: Ayman Saleh Sha'ban, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, Lebanon, First Edition, 1420 AH – 2000 CE.

7. Bahjat al-Nazirin ila Tarajim al-Muta'akhirin min al-Shafi'iyyah al-Bar'in: Radhy al-Din Abu al-Barakat Muhammad ibn Ahmad al-Ghazi al-Amiri al-Shafi'i (d. 864 AH), edited by: Abu Yahya Abdullah al-Kandari, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, First Edition, 1421 AH – 2000 CE.

8. Tarikh Baghdad: Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition, 1417 AH – 1997 CE; Second Edition, 1425 AH – 2004 CE.

9. Tarikh 'Ulama al-Andalus: Abdullah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi, Abu al-Walid, known as Ibn al-Faradi (d. 403 AH), supervised and corrected by: Sayyid Izzat al-Attar al-Husayni, Maktabat al-Khanji, Cairo, Second Edition, 1408 AH – 1988 CE. . 10. Al-Ta'rifat al-Fiqhiyyah: Muhammad Ameen al-Ihsan al-Mujaddidi al-Barakati, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Reprint of the old edition in Pakistan 1407 AH – 1986 CE), First Edition, 1424 AH – 2003 CE.

11. Al-Taqyid li Ma'rifat Ruwat al-Sunan wa al-Masanid: Muhammad ibn Abdul-Ghani ibn Abi Bakr ibn Shuja', Abu Bakr, Mu'in al-Din, Ibn Nuqtah al-Hanbali al-Baghdadi (d. 629 AH), edited by: Kamal Yusuf al-Hout, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, First Edition, 1408 AH – 1988 CE.

12. Al-Tahdhib fi Fiqh al-Imam al-Shafi'i: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 516 AH), edited by: Adel Ahmed Abdul-Mawjoud, Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, First Edition, 1418 AH – 1997 CE.

13. Radd al-Muhtar 'ala al-Durr al-Mukhtar (Hashiyat Ibn Abidin): Muhammad Amin ibn Umar ibn Abdul Aziz Abidin al-Dimashqi al-Hanafi (d. 1252 AH), Dar al-Fikr – Beirut, Second Edition, 1412 AH – 1992 CE.

14. Rawdat al-Talibin wa 'Umdat al-Muftin: Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), edited by: Zuhair al-Shawish, Al-Maktab al-Islami – Beirut/Damascus/Amman, Third Edition, 1412 AH – 1991 CE. 15. Al-Suluk fi Tabaqat al-'Ulama' wa al-Muluk: Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub, Abu Abdullah, Baha' al-Din al-Jundi al-Yamani (d. 732 AH), edited by: Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn al-Akwa' al-Hawali, Maktabat al-Irshad – Sana'a, Second Edition, 1995 CE.

16. Sunan Abi Dawud: Sulaiman ibn al-Ash'ath Abu Dawud al-Sijistani al-Azdi (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Saida – Beirut. 17. Sharh Sunan Abi Dawud: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Husayn ibn Ali ibn Raslan al-Maqdisi al-Ramli al-Shafi'i (d. 844 AH), edited by: a team of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khalid al-Rabbat, Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage, Fayoum – Egypt, First Edition, 1437 AH – 2016 CE

18. Sahih al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), edited by: Dr. Mustafa Dib al-Bugha, (Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamama) – Damascus, Fifth Edition, 1414 AH – 1993 CE.

19. Sahih Muslim: Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (206–261 AH), edited by: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Isa al-Babi al-Halabi Press and Co., Cairo, Published: 1374 AH – 1955 CE.

20. Al-Daw' al-Lami' li Ahl al-Qarn al-Tasi': Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Sakhawi (d. 902 AH), Dar Maktabat al-Hayat Publications – Beirut, First Edition, 1419 AH – 1989 CE.

21. Tabaqat al-Mufassirin: Muhammad ibn Ali ibn Ahmad, Shams al-Din al-Dawudi al-Maliki (d. 945 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.

22. Tabaqat ‘Ulama’ al-Hadith: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abdul Hadi al-Dimashqi al-Salihi (d. 744 AH), edited by: Akram al-Bushi and Ibrahim al-Zaybaq, Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, Second Edition, 1417 AH – 1996 CE.

23. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: Zain al-Din Abdul Rahman ibn Ahmad ibn Rajab al-Hanbali (d. 795 AH), edited by: Mahmoud ibn Sha’ban ibn Abdul-Maqsoud, Magdi ibn Abdul-Khaliq al-Shafi’i, Ibrahim ibn Ismail al-Qadi, Sayyid Izzat al-Mursi, Muhammad ibn Awad al-Manqush, Salah ibn Salim al-Misrati, Alaa ibn Mustafa ibn Hammam, Sabri ibn Abdul-Khaliq al-Shafi’i, Maktabat al-Ghurabaa’ al-Athariyyah – Al-Madinah al-Nabawiyyah, First Edition, 1417 AH – 1996 CE.

24. Al-Mabsut: Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl Shams al-A’immah al-Sarakhsi (d. 483 AH), Dar al-Ma’rifah – Beirut, Undated Edition, 1414 AH – 1993 CE.

25. Al-Majmu’ Sharh al-Muhadhdhab: Abu Zakariya Muhyi al-Din ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Idarat al-Tiba’ah al-Muniriyyah, Matba’at al-Tadamun al-Ikhwani – Cairo, Published between 1344–1347 AH.

26. Mukhtar al-Sihah: Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-‘Asriyyah – Al-Dar al-Namudhajiyyah, Beirut – Saida, Fifth Edition, 1420 AH / 1999 CE.

27. Al-Mudawwanah: Malik ibn Anas ibn Malik ibn ‘Amir al-Asbahi al-Madani (d. 179 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, First Edition, 1415 AH – 1994 CE.

28. Mughni al-Muhtaj ila Ma’rifat Ma’ani Alfaz al-Minhaj: Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Khatib al-Shirbini (d. 977 AH), edited by: Ali Muhammad Mu’awwad and Adel Ahmad Abdul-Mawjoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, First Edition, 1415 AH – 1994 CE. 29. Al-Mughni: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qudamah al-Maqdisi al-Hanbali (d. 620 AH), edited by: Taha al-Zayni, Mahmoud Abdul-Wahhab Fayed, Abdul Qadir Atta, Mahmoud Ghanem Ghaith, Maktabat al-Qahirah, First Edition, 1388 AH = 1968 CE – 1389 AH = 1969 CE. 30. Al-Muhadhdhab fi Fiqh al-Imam al-Shafi’i: Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali ibn Yusuf al-Shirazi (d. 476 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. 31. Mawahib al-Jalil Sharh Mukhtasar Khalil: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Rahman al-Tarabulsi al-Maghribi, known as al-Hattab al-Ru’ayni al-Maliki (d. 954 AH), Dar al-Fikr, Third Edition, 1412 AH –1992 CE.